

مكتبة المشورة الكتابية

حررتي

# العنف الأسري كيفية المساعدة

David Powlison, Paul David  
Tripp, Edward T. Welch



مركز دراسات  
للمشورة الكتابية

ORTHETIC

إنَّ الأزواج الذين يجلسون عموماً بسلامٍ  
على المقاعد الخشبية في الكنيسة، قد يكونون  
في حالة حرب. يهاجمون بعضهم بعضاً،  
ويدافعون عن الأسباب التي يقدّمونها، يجربون  
أساليب العصابات المتلاعب، ويعلنون الهدنة  
في بعض الأحيان. عندما تُعلن الحرب، يكون  
هناك خطأً من كلا الطرفين؛ ولكن عندما يبدأ  
العنف، فالذَّكر القوي هو من يظلم الأنثى عادةً.  
وبنعمة الله، تبدأ النساء المنكوبات بالبحث  
عن الكنيسة طلباً للمساعدة. عندما يفعلن ذلك،  
ما هي التوجيهات الكتابية الأساسية التي تُقدّم  
لخدمة مثل هؤلاء السيدات – وأزواجهنّ؟

Original English Title:

Domestic Abuse

How to Help

Publisher: P&R Publishing

Author: David Powlison, Paul David Tripp,

Edward T. Welch

© 2002

ALL RIGHTS RESERVED

اسم الطبعة باللغة العربية:

**العنف الأسري**

كيفية المساعدة

الإعداد الفلي: خدمة «ذهن جديد»

New Renovaré Ministry

www.nermo.net

email:info@nermo.net

المسؤول: د. ياسر فرح

المتترجمة: مرام نافع طحان

المراجعة اللغوية والتعريب: وائل اليان حداد

التليفون : (+202) 22040827 - (+202) 22040809 - (+202) 01203084135

«Renovaré» كلمة لاتينية بمعنى «to Renew» أي «يجدد»

رسالتنا هي: فاتركوا سيرتكم الأولى بترك الإنسان القديم الذي أفسدته  
الشهوات الخادعة، وتجددوا روحاً وعقلاً، والبسوا الإنسان الجديد الذي  
خلقّه الله على صورته في البر وقداسة الحق. (أفسس 4: 22-24)

الناشر باللغة العربية: مركز دراسات المشورة الكتابية «Nouthetic»

E-mail: Noutheticegypt@gmail.com

«Nouthetic» كلمة يونانية بمعنى المواجهة الشخصية

(بالتوبيخ أو الانذار أو التعليم أو النصح) بمحبة شديدة

واهتمام بغرض التغيير والتطبيق الشخصي لحق الله

رسالتنا هي: «وإننا نفضي متيقن من جهتك يا اخوتي أنكم أنتم مشحونون

صلاً ومملوون كل علم. قادرون أن ينذروا (ينصحو)

بعضكم بعضاً.» (رومية 15: 14)

مطبعة: سلفر منتار : 01221066730

رقم الإيداع بدار الكتب:

الترقيم الدولي: 978-0-87552-687-4



The project of securing the publication rights to, raising the funds for, and overseeing the translation of biblical counseling-related books and training materials is a ministry of Overseas Instruction in Counseling (www.DiscoverOIC.org) a United States-based mission agency that trains biblical counseling trainers around the world.

© جميع حقوق النشر والتدريب والتعليم محفوظة للناشر

## مساعدة الضحية

Edward T. Welch

«وَيَكُونُ الرَّبُّ مُلْجَأً لِلْمُنْسَحِقِ. مُلْجَأً فِي أَرْمِينَةَ الضَّيِّقِ.» (مزمور ٩: ٩)

### ابدأ بالاستماع إلى صرخات المظلوم

كشخصٍ يتشبَّه بالمسيح، ابدأ بالاستماع إلى صرخة مَنْ يعاني (مزمور ١٠: ١٧). لنفترض أنَّ هذا الأمر قد يبدو بديهياً؛ ما هي نقاط الانطلاق الأخرى المُتاحة؟ لا بد من الاستماع إلى الضحية. ولكن في مثل هذه الحالة، من المهم جداً أن يكون استماعك أكثر من مجرد تجميع بسيط للمعلومات أو مجرد خطوة أولى سطحية.

لماذا؟ لأنَّ إلهنا يدعم صرخات المظلوم. فالعدد الهائل من المزامير التي تصرخ طلباً لحماية

الله، يشير إلى أننا نخدم رباً مُحِبًّا لا يتعب أبداً من الاستماع إلى – والتعامل مع – صرخات المحتاج. الله هو القاضي البارّ الذي ينتبه إلى الظلم ويكره الطغيان، ولكنه أكثر من مجرد قاضٍ. إنه الشخص الذي يقرب بمحبته غير المشروطة، إلى الناس الذين يعانون. ويظهر إصغاه في العلاقة بين الشخص الضعيف والراعي المتعاطف المُصغي.

كذلك يُعتبر الاستماع أمراً مهماً، لأنَّ الكثير من ضحايا العنف يترددون في الحديث بشكْلِ منفتح. قد يشعرون بالخوف من أن يؤدَّ هذا الانفتاح إلى انتقام المُعتدي منهم. قد يشعرون بالخزي لأنهم ساهموا في هذه الحرب، مع أنهم غير مسؤولين عن العنف الذي تعرَّضوا له. قد يعتبرون أنَّ مشاكلهم

تعاني. لا تستمع لها كمُحقِّقٍ يريد حلّ القضية بسرعة؛ ولكن استمع إليها كأخ، أو كأخت، يحزن مع الحزاني.

بما أنّ الاستماع الكتابي الحقيقي مرتبطٌ بالعمل، فقد تجد أنّ ما تسمعه (خاصةً إذا كان العنف شخصياً وخطراً) يتطلّب أخذ الضحية للفحص الطبي، أو استدعاء الشرطة، أو تأمين مكانٍ مؤقتٍ وآمن لتبقى فيه. إذا كان المنزل غير آمن، سيكون من الحكمة إبلاغ الجاني بأن زوجته قد كشفت عن العنف الذي يمارسه، وأنها ستبقى في مكانٍ مجهول.

إذا كانت المرأة متأكّدة بأنّ عودتها للمنزل لن تعرّضها للأذى الجسدي (وأنت متأكّد أيضاً)، عندئذٍ ينبغي أن يتضمّن استماعك إليها على المزيد من الاستعراض المنظم للعنف

لا تستحقّ اهتمام الراعي أو اهتمام أصدقائهم، أو قد يشعرون بالخزي لأنّ أزواجهم أصبحوا يكرهونهم لدرجة ممارسة العنف ضدّهم.

للأسف، هناك أناسٌ يُحجمون عن الكلام بسبب سرعة الراعي أو الصديق في إيقافهم بعبارة، «عليك أن تسامح وتنسى.» لقد قيل لبعض النساء، إنه طالما أنّ المُعتدي قد طلب الغفران، فعندئذٍ تقع مسؤولية الغفران على الضحية – ثم عدم التطرّق للموضوع مرةً أخرى. إنّ فكرة غفران الخطية الفوري هي تعليمٌ مشكوكٌ به، وكذلك التأكيد الكتابي على «الغفران والنسيان» في حالاتٍ كهذه، يترك النساء يشعرن بأنهنّ الآن مُذنبات لأنهن لا يستطعن ترك المسألة.

من أجل هذه الأسباب، لا يمكنك المبالغة في تقدير أهمية الاستماع الحقيقي للمرأة التي

التائب بحُب، وفتح نفسها للحب والثقة، فستحتاج إلى القوة التي تأتي من الإيمان الراسخ.

الله لا ينسى (مزمور ١٠؛ ٤٠:٥٦). المشكلة الشخصية لا تعني أنّ الله تخلى عن شعبه. على العكس تمامًا! فالله يتحرك بالتجاوب مع صلواتنا من أجل الخلاص. لا يمكننا رؤية هذا الخلاص على الفور دائمًا، ولكن الله سيخلص شعبه بدون شك. وقصة عمل الله في حياة أولئك الذين يعانون لم تنته. قم بتذكير المرأة التي تعاني بأن تُبقي عينيها مفتوحتين، تراقبان يد الله القوية التي تعمل في حياتها.

يسوع يعرف معاناتنا. لقد اختبر يسوع العنف على أيدي شعبه. في الحقيقة، لقد قادته معاناته إلى الموت. وعندما ترى المرأة هذا، قد يبدأ في تخفيف أو تجاوز حزنها.

ونماذج السيطرة في الزواج. من الأفضل أن تكون هذه المعلومات محددة ومكتوبة. ومن ثم يمكن استخدامها في مواجهة المعتدي وفقًا لمثلي ١٨. يجب أن يفهم الزوج أنّ قيادة الكنيسة تنظر إلى العنف الأسري بجديّة، وأنها ستتخذ الإجراءات اللازمة لحماية زوجته حتى عندما يسعون لخدمته ومحاسبته.

**علم المظلومين أن يضعوا رجاءهم في الله**

يجب تشجيع الضحية على إيمانها. كما هو الحال في جميع حالات المعاناة، ربما كانت تفكر بأنّ الله غير مبالٍ وبعيد، أو أنّ الجاني هو الكلي القدرة. وفي كلتا الحالتين، تُعتبر المعاناة دائمًا وقتًا لشعب الله كي يعرف الله ويعتمد على الله الذي يستمع بالفعل. علاوةً على ذلك، إذا كانت الضحية ستوجه نحو الظالم

البركةُ الأعظم التي تقدّمها لها، هي توكيد محبة الله وحضوره اليقظ.

## عَلِّمِ الْمَظْلُومِينَ أَنْ يَنْزِعُوا سِلَاحَ الْمُعْتَدِي

يجب على الضحية أن تعلم كيف تستبق الغضب الشرير وتتجاوب معه. سواء عادت المرأة مباشرة إلى منزلها أم لا، عليها أن تتعلم «رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالنُّصْحِ» (تيموثاوس الثانية ١: ٧). في كثيرٍ من الأحيان تتأرجح الاستجابة تجاه العنف بين الخجل والانتقام. وكلاهما يكشفان سيطرة المعتدي المستمرة وهيمنته على حياة الضحية. عوضًا عن هذين التوجّهين المتطرفين، تحتاج الزوجات للانقياد في مسارٍ كتابي متواضع وقوي.

النص المفتاحي هو رومية ١٢: ٢١ «لَا يَغْلِبَنَّكَ الشَّرُّ بَلْ اغْلِبِ الشَّرَّ بِالْخَيْرِ.» في سياق النص

بالنسبة للمرأة التي تشعر بأنها متروكة من الله، يمكن أن تمثل معاناة المسيح تعزيةً كبيرةً لها، والتي قد تتجاوز حتى التعاطف والتعزية التي تقدّمها لها امرأةٌ مثلها تعرّضت للإساءة. في المكان الذي تلجأ إليه المرأة التي كانت ضحيةً للعنف، تُحاط بأناس يفهمونها؛ ولكن أمام عرش الله، سيحضنها الشخص الذي يفهمها تمامًا، ويحزن بعمق، ويحب بالتمام.

الصليب هو الدليل الأبدي عن محبة الله لشعبه و«حزمه» مع الخطية. ستبقى الخطية والمعاناة سرّين غامضين دائمًا. ولا معنى لهما في عالم خلّقه الله على أنه حسنٌ. ولكن محبة الله أظهرت لنا في يسوع، كما أنها تجاوزت حدود مخيلتنا، وعدالته تتركنا نراقب بصمت. في عالم لا يمكن للمرأة بأن تثق بالشخص الأقرب إليها، ستكون

في رومية ١٢، هناك حرية جذرية من المُعتدي، تتألف من محبة العدو أكثر، وليس أقل – ولكن بشروط الله، لا بشروط المُعتدي. وهذا ينقلنا من السؤال «ما الذي أحتاجه منه؟» إلى «كيف أغلب من خلال محبة المسيح؟»

**عندما تكون في حالة شك، اعترف بخطيتك للمُعتدي.** الجميع يعلم مدى صعوبة الاعتراف بالخطية أمام شخص آخر. والاعتراف أمام المُعتدي العنيف يبدو مستحيلًا تمامًا (وغير حكيم). ولكن ربما ليست هناك استجابة أقوى من ذلك تجاه خطية الآخرين. فالمرأة القوية في الرب لا تعتمد على برّها الذاتي، ولكنها تعتمد على برّ المسيح. لذلك يمكنها الاعتراف بخطيتها، بعيدًا عن مجال إدانة المُعتدي. بالطبع، هذا لا يعني أنّ تصرفاتها هي السبب

وراء العنف والإساءة. إنّ الاعتراف ببساطة هو من أجل الخطية التي كشفها الله في حياتها.

«حِينَئِذٍ تُبْصِرُ جَيِّدًا أَنْ تُخْرَجَ الْفَدَى مِنْ عَيْنِ أَخِيكَ!» (متى ٧: ٥). بالنسبة لبعض النساء، قد تكون المواجهة أصعب من الاعتراف. فربما يكون افتراض استحقاقهنّ للمعاملة السيئة، أسهل من مواجهة الخطية. أو ربما يشعرن بالخوف من الطلاق الذي قد ينتج عن المواجهة. ولكن إحدى طرق التعبير عن محبة المُعتدي هي وصف خطيته وعواقبها بوضوح. والتقليل من شأن الخطية أو تجاهلها، يمكن أن يكون موتًا روحيًا لكلا الطرفين. لكن ينبغي أن تتم هذه المواجهة دائمًا بوجود طرفٍ ثالث.

**اغفر بسرعة، ولكن لا تسمح لطلب المُعتدي بالغفران أن يكون هو نهاية النقاش.**

المُوجِعُ يُهَيِّجُ السَّخَطَ» (أمثال ١٥: ١). رغم أن المرأة ليست هي السبب وراء العنف، ولكن لديها بعض القوة لتقهر ذلك العنف من خلال تواجدها ولطفها ومحبتها.

إنّ العنف الأسري يسبّب إتلافًا للعلاقة الزوجية تمامًا مثل الزنى؛ فيجب ألاّ نقلل من تأثيره على الضحية. ولكن، في كلّ معاناة، ينبغي أيضًا ألاّ نقلل أبدًا من نعمة الله لأولئك الضحايا. يحتفظ الله بلمحاتٍ فريدة عن نفسه لأولئك المظلومين، ويمنحهم القوة ليتخلّصوا من العدوِّين المزدوجين، الخجل والغضب.

تبدأ المصالحة عندما يطلب الجاني الغفران. إنّ الأعمال العنيفة تكشف عن نموذجٍ أكبر من السيطرة، والغرور وعدم تحمّل المسؤولية، والمطالب التي لا تنتهي. ويجب عدم إزالة مثل هذه النماذج بالكلمات «هل تسامحني؟» نهائيًا. فالجسد والشيطان ينجحان عندما لا تخرج الجروح والخطايا إلى النور. ولهذا السبب، يمكن للزوجة أن تحب زوجها بإخباره عن عواقب خطيته في حياتها. وهذا الفعل لا يتمّ لكي تجرحه به، وإنما لكي يتمّ الشفاء.

**تحدّث بلطف ومحبة.** إنّنا كثيرًا ما نتعاضى عن قوة الكلمات، ولكن يمكن لهذه الكلمات أن تجرّد الأشخاص الغاضبين من سلاحهم. ربّما تنال المرأة تشجيعًا كبيرًا، عندما تعلم أنّ «الجواب اللين يصرّف الغضب والكلام



## مساعدة الشخص المعتدي

David Powlison, Paul Tripp

«لأنَّه قَدْ ظَهَرَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ الْمُخَلَّصَةَ لِجَمِيعِ النَّاسِ، مُعَلِّمَةً إِيَّانَا أَنْ نُنْكِرَ الْفُجُورَ وَالشَّهَوَاتِ الْعَالَمِيَّةَ، وَنَعِيشَ بِالتَّعَقُّلِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوَى فِي الْعَالَمِ الْحَاضِرِ» (تيطس ٢: ١١-١٢)

إنَّ جلوس أشخاصٍ مع بعضهم على المقاعد الخشبية في الكنيسة علناً في صباح يوم الأحد، لا يمنعهم من القيام بأعمال عنيفة تجاه بعضهم عند عودتهم إلى المنزل. إنَّ تقديم الخدمة للشخص العنيف – مثل تقديم الخدمة لأيِّ شخصٍ لديه خطايا مدمرة ومباشرة – يتطلب اليقظة، والجرأة، والمعرفة، والتدخُّل، ونعمة كاملة، والحق. والأشخاص الذين يعتقدون بالإساءة الجسدية هم مجرمون وأشرار، تماماً كالأشخاص

المُفترسين جنسياً. كما إنهم مخادعون جداً. يحتاج مرتكبو العنف الأسري إلى النعمة – نعمة مؤثِّرة حقيقية مغيِّرة للحياة. وعندما تصبح لديهم الرغبة في النظر إلى أنفسهم في مرآة الحقِّ ومعاينة المسيح، عندئذٍ سيتمكّنون من التغيُّر وسيتغيِّرون بصدق. يتحدّث الكتاب المقدّس كثيراً عن خطايا الغضب والعنف، وعن طرق فادي الخطاة. ما هي الاعتبارات التي يجب أن تتحكم بجهودك، لمساعدة مثل هؤلاء الرجال (وأحياناً، النساء)؟

### الاحتياج المشترك للنعمة

لدى الأشخاص العنيفين كثيراً من الأمور المشتركة مع الآخرين – مع مَنْ يريدون مساعدتهم ومَنْ قد آذوهم. جميعنا متشابهُون في الجوهر، هذا ما تخبرنا به رسالة كورنثوس

الثانية: ١٠: ١٢-١٣. يظهر العداء بين الأشخاص بعدة أشكال – سلوكية، ولفظية، ومالية، وجسدية، وجنسية. ويأتي بعدة درجات من حيث شدته، بدءًا من التجهم والمشاحنات إلى الاعتداء والقتل. ومن حيث المبدأ، يدور كلُّ جدلٍ على استمرارية تفسّي العنف الحقيقي. إذا العنف الأسري لا يختلف في النوع عن غيره من الخطايا النموذجية. وينتج عن هذه الحقيقة، الثقة والتواضع في قلوب أولئك الذين يسعون لمساعدة الآخرين. إذا كنت تعلم كيف تتعامل مع خطايا الغضب لديك، فستكون لديك أمورٌ جيدة لتقدّمها لأولئك الذين يصارعون. في إحدى المرات قدمتُ (المتحدّث David Powlison) مشورةً لزوجين تبادلًا إطلاق النار في منزلهما! ولكن توبتي الشخصية عن مواقف الهيجان والنقد ساعدتني على فهمهما والتقدّم بنبات.

تقديم المساعدة للتعامل مع العنف، ليست مجرد حضور أشخاص لا يخطئون إلى أناسٍ خاطئة. فنحن أشخاصٌ قد اكتشفوا النعمة، يأتون إلى من هم بحاجة إلى هذه النعمة.

بشكلٍ مشابه، عليك أن تتوقع عادةً أن تجد اثنين من الخطاة متورطين مع بعضهما البعض، وليس وحشًا ميوّسًا منه يظلم ضحيةً بريئة لا تحتاج إلى خلاص. فإله سيعمل على حياة الاثنين معًا. لذلك اكتشف حوادث العنف بالتفصيل، وستجد عادةً مواقع يحتاج فيها الطرفان لنعمة الله للتغيير. ربما يجذب أحد الشريكين الانتباه لأنه يستخدم قبضة يده ليكلم بها؛ ولكن مع الفحص الدقيق، قد يمارس الشريك الآخر إتقان وبطريقة ضارة لسانه بطرقٍ تستدرج إلى العنف. نوبات العنف هي عادةً حالاتٌ منطرفة منتشرة على نطاقٍ

لا تسمح للمعتدي بأن يحرف الحقيقة إلى كذبٍ فاضح.

### ضباب التهرّب

عليك أن تعرف كيف يبدو الناس الذين يمارسون العنف، لأنهم بسهولة يخلقون ضباباً من التشويش والتهرّب. الخطيئة خادعة؛ هذا هو الدرس الذي يقّمه إرميا ١٧: ٩. فالناس العنيفون لا يعرفون أنفسهم ولا يسمحون لغيرهم بأن يعرفهم. لذا، من المهم بالنسبة لك بصفتك المساعد، أن تدرك ذلك. إنهم كاذبون ومتخفّون، يخلقون أنماطاً معقدة من الخداع. يميلون لكتمان ما فعلوه؛ وإذا فشلوا في ذلك، يقومون بالتقليل من خطورته. وإذا فشل ذلك، يبدأون بتحويل اللوم عنهم، مصوّرين أنفسهم بطريقة ما كالمتهميين ظلماً، وأنهم أبرياء وضحايا. وإذا فشل ذلك،

واسع، وأنماط من الصراع بدرجة منخفضة. ابحث عن الخطايا الشائعة التي يشترك بها كلا الطرفين، كذلك ابحث عن حالات تفتّشي الخطية عند كلٍّ من الطرفين. عليك مساعدة كلا الطرفين ليصبحا أكثر محبة وحكمة ومسالمة.

يجب على من يريدون مساعدة الأزواج الذي يصارعون مع المشاكل، أن يتعاملوا بعناية فائقة مع حقائق الفقرتين الأخيرتين. لقد شوّه المعتدون الحقائق بانتظام. ألا نميل جميعنا للغضب؟ يستخدم المعتدي عذراً له، بأنه مجرد «أحد الفتية»، وأن العنف ليس بالخطورة الشديدة. أليس ضحايا العنف خطأً أيضاً، خطاياهم تؤثر وتتأثر بخطايا المعتدين؟ سيحوّل المعتدون هذا إلى عذرٍ لهم، واتهامٍ بأن الخطأ الفعلي يقع على عاتق ضحاياهم. إذا أردت المساعدة

يميلون للتخبط في اليأس و «التوبة» لجعل الناس يشعرون بالأسف نحوهم.

فيما يلي سمات الخطية التي تصف الشخص العنيف بشكلٍ عام:

**تحت الفعل العنيف هناك أنانية متفشية.** متعته وخطته ورغباته ومطالبه وشهواته الشديدة تهيمن على معظم حياته. على المشورة المُقدّمة ألا تسمح بأن تقوم خطية العنف الواضحة بتحويل الانتباه عن الشرّ الأساسي لنمط الحياة الذي يتّسم «بالفجور والأهواء الذنوبية». في الغالب، يكون الوعي بالخطية سطحيًا: قد يندم المعتدي على عنفه العرّضي، ولكنه نادرًا ما يدرك أسلوب حياته الأناني أو شغفه بأمرٍ معيّن يقوده.

**توقع مواجهة أنماط معقّدة وخفيّة من خداع النفس.** غالبًا ما يشعر المعتدون بالأسف تجاه

أنفسهم: «أنا هو الضحية الحقيقية، وغضبي هو مجرد ردّة فعل.» وفي الغالب يعبرّون بأراءٍ تدل على البرّ الذاتي: «أنا لست كذلك» «أعلم أنه كان عليّ عدم القيام بذلك، ولكن...» كما يُظهرون عادةً قدرةً ملحوظة على العيش بقلبٍ منقسم، فيعيشون حياتين في عالمين. يمكن أن ترى رجلًا يضرب زوجته، ثم بعد ساعةٍ من الزمن، ينتقل لموضوعٍ آخر ويقود دراسةً للكتاب المقدّس بهدوء.

**توقع مواجهة نماذج معقّدة من الخداع الفاتن للآخرين.** في كثيرٍ من الأحيان يكون الأشخاص العنيفون (كالمُعتدين جنسيًا) مغرورين موهوبين. يربحون الناس، ويعيدون الثقة مرةً أخرى لدى الناس الذين أُسيأت معاملتهم أو تعرضوا للخيانة. وهم يتلاعبون بالآخرين بإتقان – بالضحية،

وبالمساعدين – بمشاعر الذنب تجاه ما حدث، والمسؤولية الحالية لجعله أفضل.

**توقع مواجهة روايات خادعة للنفس**  
عن «الاعتراف والتوبة». يبدو الأمر وكأنه يمكنهم خداع الله – رغم أنهم وبكل تأكيد، يخدعون أنفسهم والآخرين فقط. قد يبدو أنهم يعبرون بكلماتٍ مسيحية صحيحة أو يشعرون بمشاعر صحيحة، ولكن في الغالب تكون توبتهم بعيدة عن الله. إنها تعبر عن ندمهم لأنهم أضروا بسمعتهم أو بصورتهم الذاتية في عيون من حولهم. إن مثل هذه «التوبة» تخدم بالفعل نفس كبرياء وخوف الإنسان الذي عمل خطايا العنف السري. الأشخاص العنيفون عادةً، يسيئون استخدام النعمة أو يسيئون فهمها. فتصبح النعمة «رخيصة» والتوبة أكثر بقليل من «القفز عبر الأطواق» لتهدئة الضمير

والعودة إلى نعم الآخرين الجيدة. حتى إنها يمكن أن تصبح أداةً للخطية، حلاً سريعاً – أحياناً حساباً – لكنس المشاعر تحت الغطاء. قد يكون ويصلون ويتعهدون أن ذلك لن يحدث مرةً أخرى، بدون حدوث أية تغييرات جوهرية في هذه التوبة والإيمان بالمسيح: «تغيير الذهن» و«التحول» الذي يقود إلى تغيير الحياة.

**إنهم عادةً ما يروعون ضحاياهم ويتلاعبون بهم.** العنف مخيف. إنه أداة للسيطرة. وستجد أحياناً أنه من الصعب الحصول على الحقائق حتى من الشخص الذي تعرّض للعنف. ربما تجد أنها تريد الحفاظ على لحظات السلام الحالية، أو تخاف من أن يقودها صدقها إلى المزيد من العنف فيما بعد. ربما تمّ تهديدها «إذا أخبرت أحداً...» قد تشعر الضحية بخجلٍ عميق لأنها من تلك العائلة التي تعاني من هذه المشاكل،

وقد لا تريد أن يُكشَفَ عمق الشرِّ. جميع هذه الأمور تُضاف إلى حقيقة أنه عليك التغلّب على مؤامرة صمت العائلة التي تحافظ على حماية المُعتدي. في كل هذه الطرق وأكثر منها، العنف الأُسري هو خطيئةٌ «سريّة». يجب أن تكون مستعدًّا لإخراجها إلى النور.

### كلمة النعمة في يسوع المسيح

يحتاج الأشخاص العنيفون للمسيح (العبرانيين ٣: ١٢-١٤). فالانجراف في الخطية يبعدنا دائماً عن الحياة مع المسيح. ذلك هو صميم المشكلة التي تحتاج إلى وعيٍ يومي. يسوع، الذي مات من أجل الخطاة، رؤوفٌ ونعمتهُ فعّالة.

اسعَ نحو إعادة الترتيب الأساسي للقلب ولنمط الحياة. إنّ التعديلات التجميلية التي تجعل سلوك

الشخص أكثر قبولاً من الناحية الاجتماعية، لا تكفي. عليك أن تكشَفَ عن قضايا القلب التي تحفّز على العنف: الرغبة الشديدة في السلطة، والحب، والسيطرة، والراحة، والمال، والاحترام، والمتعة.

ما هي الأمور التي يتعمّدها هذا الشخص؟ التعنيف عن طريق الضرب لا يتعلق بزوجته، إنّما به هو وعبادة الأوثان الصارخة التي أحضرها إلى زواجه. فالشخص العنيف يلعب دور الإله، وهكذا يتصرف كالشيطان بدلاً من الله. عليه أن يتوب عن هذه الخطايا «العمودية» (الموجّهة لله)، والتي تدعم الخطايا «الأفقية» (الموجّهة للناس من حوله). لا بد أن تُجرّد الدوافع والسلوكيات العدائية (انظر يعقوب ٣: ٥-١٢، ١٤-١٦؛ ٤: ١-٤، ٦، ١١-١٢).

اسع نحو حل الانحرافات الثانوية للخطايا الرئيسية، وكذلك ثورات الهيجان الرئيسية. توجيه الإدانة، والتذمّر، والتهيج المفرط، والمشاحنات، والجدال، وعادةً تسبق العنف وتعبّر عن موضوعات في داخل القلب. الناس الذين يتعلّمون التوبة عن التذمّر – وبالتالي يتعلّمون الشكر والاطمئنان في المسيح – نادراً ما يحتاجون إلى التوبة عن الاعتداء والضرب.

قدّم للناس المسيح الحيّ نفسه. يسوع غنيّ في رحمته ومرعب في غضبه. يحتاج الشخص العنيف إلى معرفة محبة المسيح. إنه يستحق القسوة من الله، ولكنّه أعطاه حمل الله. لقد أحبّ يسوع الخطاة، والفجّار، والأشرار، والضعفاء وأعداء الله. لقد مات، كي لا يعيش الأحياء لأنفسهم بعد الآن. إنّ الله باختياره الحر، أعطانا النعمة والحكمة من فوق (انظر

يعقوب ١: ٥، ١٧؛ ٣: ١٧؛ ٤: ٦، ١٠). إنّ نعمته المؤثرة التي تعيد تنظيم كل الأمور، متاحة لجميع المحتاجين إليها. يحتاج العنيف أن يتعلّم الخوف من غضب الله. فالله غيورٌ وقدوس (انظر يعقوب ٤: ٥، ١٢). فالشخص الملتزم بممارسة العنف في حياته بدون أن يخاف الرب؛ يتصرف ويتفاعل وكأنه لا وجود لله. ولكن في الحقيقة، «كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنِي ذَلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا» (العبرانيين ٤: ١٣). والبدء بحياة «مكشوفة» جذرياً، هذا يعني العيش بدون السريّة التي يعتمد عليها العنف.

قدّم الشخص العنيف للتوبة المتمركزة حول الله (انظر يعقوب ٤: ٦-١٠). إنّ التغييرات الداخلية تأتي أولاً. قارن «توبته» بالتوبة الحقيقية، الحزن الإلهي مقابل العالمي (انظر مزمور ٥٠؛ ٥١). إنّ معرفة مسيح الكتاب المقدّس، تعني إعادة

ترتيب القلب والروح بحيث لا تعود الخطية تنمو فيه بعد الآن. ولا تكثفي بأقل من هذا. فكل الذين يطلبون سوف يجدون ما يطلبونه. وكل من يؤمنون سوف يستقبلون الروح القدس. كيف تعلم أن توبة هذا الشخص حقيقية؟ سوف تعلم. فالوقت دائماً يفصل بين ما هو حقيقي وما هو مزيف. سترى التغييرات الأساسية في العلاقات، أولاً مع الله ومن ثم مع الآخرين.

ساعد المؤمنين التائبين على تعلّم المسالمة العملية وبدائل المحبة عن التلاعب وتحويل الملامة على الآخرين والتخويف والعنف (انظر يعقوب ٣: ١٣، ١٧-١٨). يمكن أن يتعلّم الناس الإصغاء، وطرح الأسئلة، وطلب الغفران، وقضاء بعض الوقت مع النفس، وطلب المساعدة، وتأجيل اتخاذ القرار، والعطاء بطرق ملموسة –

أعمال الحكمة التي هي من فوق. يستطيع الحب أن يغيّر، وبالفعل سيستبدل ليس فقط لحظات العنف، وإنما نمط الحياة الذي تنفّس فيه الأناية والعناد. وذلك لا يتم بشكل كامل وإنما بعملية تدريجية. فالشخص الذي يعطي أكثر فأكثر، تكون لديه مساحة أقل للكرهية والضرب.

استخدام موارد مجتمع المسيح (انظر يعقوب ٥: ١٩-٢٠، العبرانيين ٣: ١٢-١٤). الناس الذين يتوبون عن العنف يحتاجون إلى أكثر من مجرد جلسة مشورة «رسمية» أسبوعية. إنهم يحتاجون لاستقامة جذرية، وتحمل للمسؤولية، ويحتاجون لمن يذكرهم، وتشجيعات، ونماذج، وسلوك يومي في النور، وصلوات توسلية. لم أر يوماً حادثة عنف أسري تحدث أثناء الخدمة العامة في الكنيسة



أو في مكالمةٍ مع الراعي أو مع قائد المجموعة الصغيرة! ساعد مرتكبي مثل هذه الخطايا على الخروج من حياة الاختباء إلى النور. فالخطية تنمو في الزوايا المظلمة؛ والاستقامة تنمو في ضوء النهار. فالشخص الذي تغيّر داخلًا نحو المسيح، سيرغب في بنيةٍ متواضعة من المساءلة أمام شعب الله كي ينقذوه من نفسه.

كيف ستساعد الشخص الذي يمارس العنف سرًا؟ يجب إعادة ترتيب روحه كي يسعى وراء معرفة مسيح الكتاب المقدّس. فبدون علاقة المحبة الأساسية مع المسيح، لا يمكنك أن تعلمه ما يكفي من الحقّ، لن تتمكن من إضاءة نور البصيرة المشرق بما يكفي، لن تتمكن من وضع الخطط الكافية، لن تتمكن من دعوته إلى الالتزام الكافي،

فلن تكون كافيًا كالمسيح. ولكن عندما يتعانق الخاطيء الذي يمارس العنف مع محبة يسوع المسيح، عندئذٍ تصبح العقيدة، والبصيرة القلبية، والهيكلية، والخطط، والالتزام، والمجتمع، والمشورة – قنواتٍ وتعبيراتٍ عن النعمة الفعّالة. هذه هي المساعدة الحقيقية والرجاء الحقيقي.

Paul David Tripp رئيس

خدمات Paul Tripp، وأستاذ لمادة الخدمة

والحياة الرعوية في كلية Redeemer

في دالاس، تكساس. والمدير التنفيذي

لمركز الخدمة والحياة الرعوية

Personal Life and Care

في فورت وورث، تكساس.

قمنا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- أدوات بين يدي الفادي - أناس يحتاجون

إلى التغيير يساعدون أناس يحتاجون إلى التغيير

٢- كيف يتغير الناس

٣- العلاقات - مادة خام جديدة بالاستثمار

٤- صراع الكلمات - اكتشاف جوهر مشاكل

التواصل.

David Powlison محرر

في مجلة Biblical Counseling وعضو

في هيئة التدريس وطاقم المشورة في مؤسسة

المشورة والتربية المسيحية

Christian Counseling and

Educational Foundation

في Glenside, Pennsylvania

قمنا أيضًا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- مواجهات القوة - استعادة المفهوم الكتابي

للحرب الروحية.

٢- الرؤية بعيون جديدة - المشورة والطبيعة

البشرية من خلال عدسات الكتاب المقدس.

## سلسلة كتيبات «حررني»

اضطراب نقص الانتباه (A.D.D.): عقول شاردة وأجساد  
مربوطة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الغضب: الهروب من المتاهة، بقلم ديفيد باوليسون.

غاضب من الله؟: أحضر إليه شكوكك وأسئلتك، بقلم روبرت  
د. جونز.

ذكريات سيئة: تحطّي ماضيك، بقلم روبرت د. جونز.

الاكتئاب: الطريق للنهوض عندما تكون منحنيًا، بقلم إدوارد ت.  
ويلش.

العنف الأسري: كيفية المساعدة، بقلم ديفيد باوليسون، وبول ديفيد  
تريب، وإدوارد ت. ويلش.

الغفران: «لا أستطيع أن أغفر لنفسي!»، بقلم روبرت د. جونز.

محبة الله: أفضل من المحبة غير المشروطة بقلم ديفيد باوليسون.

الإرشاد: هل فقدت أفضل ما لدى الله لي؟ بقلم جيمس س. بيتي.

الجنسية المثلية (الشذوذ الجنسي): قول الصدق في محبة،  
بقلم إدوارد ت. ويلش.

«واحدة أخرى فقط»: عندما لا تقول «لا» ولا تشبع أمام الرغبات،  
بقلم إدوارد ت. ويلش.

الزواج: حُلْمٌ مَنْ؟ بقلم بول ديفيد تريب.

الدوافع: «لماذا أفعل الأشياء التي أفعلها؟» بقلم إدوارد ت. ويلش.

Edward T. Welch مدير مدرسة المشورة  
الكتابية في مؤسسة المشورة والتربية المسيحية،  
في Glenside, Pennsylvania، وهو مشير  
وعضو في هيئة التدريس فيها.

قمنا بطباعة ونشر الكتب التالية للمؤلف:

١- الاكتئاب - صرخة عنيدة في أعماق الظلام/  
نور للسبيل.

٢- لماذا تلقى باللوم على المخ؟ التمييز بين  
اختلالات التوازن الكيميائي والاضطرابات العقلية  
والعصيان الروحي.

٣- عندما يبدو الناس كبارًا ويبدو الله صغيرًا -  
التغلب على ضغوط الأقران والأصدقاء والاعتمادية  
المتبادلة والخوف من الناس.

٤- الإدمانات - وليمة في القبر- إيجاد الرجاء  
في قوة الإنجيل.

اضطراب الوسواس القهري (OCD): الحرية لمن يعانون  
من الوسواس القهري، بقلم مايكل ر. إمليت.

الانغماس في الإباحية: قتل التنين، بقلم ديفيد باوليسون.

مرحلة ما قبل الزواج (المواعدة/الخطوبة): ٥ أسئلة يجب  
أن تسألونها لأنفسكما، بقلم ديفيد باوليسون وجون ينكشو.

الأولويات: إتقان إدارة الوقت، بقلم جيمس س. بيتي.

المماثلة والتأجيل: الخطوات الأولى نحو التغيير، بقلم والتر  
هينجر.

إيذاء الجسد: عندما يكون الألم سبباً للراحة، بقلم إدوارد ت. ويلش.

الخطية الجنسية: مقاومة الانجراف والخيانة، بقلم جيفري  
س. بلاك.

التوتر: سلام وسط الضغوط، بقلم ديفيد باوليسون.

المعاناة: الأبدية تصنع اختلافاً وتغييراً في المفاهيم، بقلم بول ديفيد  
تريب.

الانتحار: الفهم والتدخل بقلم جيفري س. بلاك.

المراهقون والجنس: كيف يجب أن نعلمهم؟ بقلم بول ديفيد تريپ.

الشكر: حتى في وقت الألم، بقلم سوزان لوتز.

لماذا أنا؟: عزاء للمنكوبين بقلم ديفيد باوليسون.

القلق: البحث عن طريق أفضل للسلام، بقلم ديفيد باوليسون.